Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومازال بهم هارون عليه السلام يطاولهم ويقارعهم ، ويحاورهم رجاء هدايتهم ، ولقد استجاب له الجمُّ الغفير من بنى إسرائيل . وكانت هذه هى إحدى الحِكَم التى استمر من أجلها معهم هارون عليه السلام ولم يلحق بسيدنا موسى على جبل المناجاة . مع العلم أن بنى إسرائيل لم يكفروا جميعاً ويتبعوا السامرى ، بل كان منهم من بقى على يقينه وإيمانه ولم يتزعزع .

والحكمة الثانية التى من أجلها بقى هارون مع بنى إسرائيل ولم يلحق بسيدنا موسى ، هى أنه إذا تركهم استأثر بهم السامرى ومن معه ، وأحدثوا بينهم فتناً أخرى ، وبلبلة أكبر ، ولم يوجد من يتصدى لهم ، وتفرق بنو إسرائيل أكثر من ذلك ، واتسعت الفجوة بينهم وبين المؤمنين من جهة ، وبينهم وبين بعضهم من جهة أخرى ، ولم يجتمع لهم شمل بعد ذلك . ولقد ذكر القرآن هذه الحكمة فى قوله تعالى « **قال ياهارون مامنعك إذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعنى . أفعصيت أمرى . قال يابن أُمَّ لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى إنى خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولى** »(١) .

ونحن نعلم أن بنى إسرائيل قوم بهت ، وأهل لجاجة وعناد ، وأهل جدال ومراء ، ولذلك كان ردُّهم المستمر وتماديهم فى عنادهم لسيدنا هارون بقولهم « **لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى** »(٢) . وكان هذا أسلوبهم وردُّهم فى كل حوار ولقاء بين سيدنا هارون وبينهم .

ولما تبين لسيدنا موسى أن هارون لم يُقصِّر ، ولم يدخر وسعاً فى هداية قومه ، وفى تقويم اعوجاجهم ، سلَّم له موقفه هذا وأقره عليه . ثم انبرى بعد ذلك سيدنا موسى للسامرى يؤاخذه على شناعة جرمه ، وبشاعة إثمه .

---

(١) آية (٩٤) طه .

(٢) آية (٩١) طه .